المحور الثالث: المنهج والمنهجية والعلاقة بينهما

أولا- المنهج

1-تعريف المنهج:

- **من الناحية اللغوية:** لقد اختلف الفقهاء والباحثين حول تعريف كلمة منهج؛ لكن أصل هذه الكلمة تعني الطريق الواضح، ونهج الطريق أي أبانه وأوضحه؛ ونهجه بمعنى سلكه بوضوح واستبناه،[1] وبالتالي فإن التعريف العام والبسيط لهذه الكلمة هو الطريقة المتبعة في دراسة وتحليل موضوع معين، أو هو الطريق الواضح المستقيم والبين والمستمر، للوصول إلى الغرض المطلوب أو تحقيق الهدف المنشود، كما يعني كيفية أو طريقة فعل أو تعليم شيء معين، وفقا لبعض المبادئ بصورة مرتبة ومنظمة.[2]

ومنه يقصد به لغويا "الطريق أو المسلك"، وقد بينه القرآن الكريم في سورة المائدة الآية (48) وذلك في قوله عز وجل: " وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ".[3]

- **من الناحية الاصطلاحية** فقد تم طرح مصطلح المنهج منذ القرن السابع عشر من قبل فرانسيس بيكون Francis Bacon وكلود برنار Claude Bernard وغيرهما من العلماء الذين اهتموا بالمنهج التجريبي والمنهج الاستدلالي، وعليه فقد أخذ المنهج معنى: الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.

وقد تعددت تعريفات المنهج بناءا على تعدد الاهتمامات والمداخل النظرية لعلماء المنهجية في تحليل الظواهر الاجتماعية، فهناك من يرى أن كلمة منهج تعني"عدة أدوات استقصائية تستعمل في استخراج المعلومات من مصادرها الأصلية والثانوية، البشرية والمادية، البيئية والفكرية، تنظم بشكل مترابط ومنسق لكي تفسر وتشرح وتحلل ويعلق عليها".[4]

تعني كلمة منهج في البحث العلمي: "مجموعة من القواعد المصاغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم"، فالمنهج يعني الطريق الموصل إلى الحقائق العلمية تبعا لقواعد يستضيء بنورها الفكر.[5]

---

[1] ابن منظور جمال الدين الأنصاري؛ لسان العرب، مصر، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، د. س. ن، ص 383.
[2] ماثيو جيدير، منهجية البحث العلمي: دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير، ترجمة ملكة أبيض، دمشق، وزارة الثقافة، 2004، ص 71
[3] سورة المائدة، الآية (48)
[4] عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص 11، 12
[5] محمد جمال الدين العلوي، منهج البحث العلمي في علم السياسة، ط2، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل، 2012، ص 23.

ويعرف المنهج على أنه الطريقة التي يتعين على الباحث أن يلتزمها في بحثه، حيث يتقيد بإتباع جملة من القواعد العامة التي تهيمن على سير البحث ويسترشد بها الباحث في سبيل الوصول إلى الحلول الملائمة لمشكلة البحث.[1]

وهناك من يعرف المنهج العلمي بأنه البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى الحقيقة أو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم.[2]

وقد عرف فلاسفة منطق بروبال المنهج سنة 1662 بأنه: "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين أو من اجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين".[3]

يعرف الباحث محمد بدوي المنهج بأنه: "مجموعة القواعد التي يستعملها الباحث لتفسير ظاهرة معينة بهدف الوصول إلى الحقيقة العلمية، أو أنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة".[4]

وحسب بعض المهتمين والعلماء فإن المنهج العلمي هو: " جملة المبادئ والقواعد والإرشادات التي يجب على الباحث إتباعها من بداية البحث إلى نهايته بغية الكشف عن العلاقات العامة والجوهرية والضرورية التي تخضع لها الظواهر موضوع الدراسة ".[5]

كما يعرف المنهج بأنه: "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة".[6]

أما موريس أنجرس فيعرف المنهج العلمي بكونه: " عبارة عن جواب لسؤال " كيف؟ " نصل إلى الأهداف في حين أن التقنيات تشير إلى الوسيلة التي يتم استخدامها للوصول إلى هذه الأهداف ".[7]

– **من الناحية الإجرائية:** فإنه يعني الإطار الذي توضع فيه البيانات والمعلومات، ويتم تنظيمها ومعالجتها والتعامل معها من حيث إخضاعها لإجراءات معينة، والتعامل معها بأساليب محددة.[8]

---

[1] عبد الفتاح خضر، أزمة البحث العلمي في العالم العربي، ط3، الرياض، المملكة العربية السعودية، سلسلة دراسات تصدر عن مكتب صلاح الحجيلان للمحاماة والاستشارات القانونية ،1992، ص 17.

[2] عايدة حوشي، "مساءلة فيما بين المنهج والمنهجية- من إشكالية المفهوم إلى آليات التطبيق-"، مجلة الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، المجلد 18، العدد 01، 2018/11/25، ص 180.

[3] عبد الناصر جندلي، المرجع السابق، ص13.

[4] عمار بوحوش وآخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، ط1، كتاب جماعي، برلين، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2019، ص 14.

[5] فؤاد البهي السيد، عبد الرحمان سعد، علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، القاهرة، دار الفكر العربي، 1999، ص 300.

[6] عبد الرحمان بدوي ،مناهج البحث العلمي، ط3، الكويت، وكالة المطبوعات،1977، ص 05.

[7] موريس أنجرس، المرجع السابق، ص20.

[8] حامد عبد الماجد، المرجع السابق، ص17.

وعليه يمكن القول أن المنهج يوضح طريقة البحث؛ ويمنح الباحث مخططا عاما ليمكنه حل مشكلة بحثه، أو تحقيق هدفه، وفق مجموعة من الأسس والقواعد والمقولات التي توجه نشاط الباحث وتحدد معالجته، ويمتاز المنهج بخاصية أساسية والمتمثلة في أنه يطبع البحث بطابعه، وهذا ينعكس بوضوح على تقسيم البحث وطريقة المعالجة.[1]

أو هو مجموعة من الخطوات العلمية التي يتبعها الباحث في دراسته لظاهرة معينة بهدف الوصول والكشف عن الحقائق العلمية.

2- خصائص المنهج العلمي: يتميز المنهج العلمي بمجموعة من الخصائص نذكر منها ما يلي:[2]

-التنظيم والانضباط ولا يقنع بالمصادفة أو الأحداث التي تقع عرضاً.

- يعتمد على إجراءات عملية موضوعية، فعلى الباحث العلمي ألا يقنع بآرائه الذاتية أو يتمسك بنتائج لا تثبت صحتها من خلال الفحص العلمي والاستقصاء والاختبار.

-يتميز بالتصحيح الذاتي، فمن صفات البحث العلمي اكتشاف أية نتائج غير صحيحة في الوقت الملائم، والعمل على تلافي الخطأ بقدر الإمكان في حدود قدرة الباحث، أي أن تصبح نتائج وإجراءات البحث عرضة للتدقيق والمراجعة والتقويم، ليس فقط من جانب الباحث بل ومن جانب زملاءه أعضاء الجماعة العلمية في تخصصه.

3-نشأة وتطور المنهج: يرجع أول استعمال لمصطلح منهج المترجم من مصطلح méthode الفرنسية واليونانية الأصل إلى أفلاطون 427_347 ق م ويقصد به البحث أو المعرفة المكتسبة من تعامل الإنسان مع واقعه. أما أرسطو 384_322 ق م "وهو تلميذ أفلاطون" فقد عرف المنهج بأنه البحث نفسه.[3]

لقد تكونت فكرة المنهج بالمعنى الاصطلاحي المتعارف عليه اليوم ابتداء من القرن السابع عشر على يد فرانسيس بيكون (Francis Bacon) وكلود برنار وغيرهما من العلماء الذين اهتموا بالمنهج التجريبي والمنهج الاستدلالي، ومن ثم أصبح معنى اصطلاح المنهج هو "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة".[4]

كما أن هناك من العلماء من ركزوا على الاشتقاقات اللغوية والاستعمالات التاريخية في تحديد معنى المنهج، فكلمة Method مأخوذة من الكلمة اللاتينية Methodus المأخوذة بدورها عن اليونانية، والتي تعني عند أفلاطون " البحث أو النظر أو المعرفة" بينما استعملها أرسطو

---

[1] عبد الغفار رشاد القصبي، المرجع السابق، ص 38.
[2] المرجع نفسه، ص29.
[3] عبد الناصر جندلي، المرجع السابق، ص.12.
[4] أحمد بدر، المرجع السابق، ص 34.

بمعنى بحث، أما في العصر الحديث فقد عرفت كلمة منهج ابتداء من القرن السابع عشر(17) على يد الباحث فرنسيس بيكون Francis Bacon (1562- 1626)، وبورويال و جون ستيوارت ميل و ديكارت وكلود برنارد وغيرهم من المحدثين دوركايم وبرتران رسل وجون ديوي.[1]

فقد قام الباحث فرنسيس بيكون في كتابه "الأورغانون الجديد " بصياغة قواعد المنهج التجريبي بكل وضوح، كما حاول الباحث ديكارت أن يكتشف المنهج المؤدي إلى حسن السير بالعقل، والبحث عن الحقيقة في العلوم، كما قام أصحاب منطق بورورويال بتحديد المنهج بكل وضوح وجعلوه القسم الرابع من منطقهم هذا، وقد اعتبروا المنهج على أنه "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين". إذن هناك نوعان للمنهج: أحدهما للكشف عن الحقيقة، ويسمى التحليل أو منهج الحل أو منهج الاختراع، والآخر وهو الخاص بتعليمها للآخرين بعد أن نكون قد اكتشفناها ويسمى التركيب أو منهج التأليف أو منهج المذهب.[2]

وقد شهد استعمال المنهج تطورا كبيرا في العصر الحديث خاصة في القرن السابع عشر(17)، من خلال أبحاث ودراسات نخبة من المفكرين، من أبرزهم: وليم جيمس وليام (1561_1626)، رينيه ديكارت (1596_1650)، فريديريك وليم هيجل(1770_1831)، فريديريك أنجلز(1820_1895)، كارل ماركس(1818_1883)، اميل دور كهايم، كلود برنار (1858_1917).[3]

كما عرف المسلمون المنهج العلمي مع نزول القرآن الكريم، وصاغوا قواعد البحث العلمي المنظم من جميع المجالات كالتوثيق للأخبار والمرويات وكذا في مجال القضايا والأحكام، بالإضافة إلى علوم الكون والإنسان، حيث كان لهم السبق والريادة في تأسيس المناهج العلمية في البحث وفي تطبيقاتها في مختلف المجالات المعرفية، مع التناسب بين المنهج والمجال المعرفي المستخدم فيه، ومع مراعاة حدود العقل وإمكانياته وفق قواعد سهلة وبسيطة وذات فائدة.[4]

فقد عرف عبد الرحمان ابن خلدون (1332_1406م) وابن تيمية المنهج بأنه " عبارة عن مجموعة القواعد المصوغة التي يعتمدها الباحث بغية الوصول إلى الحقيقة العلمية بشأن الظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة والتحليل.[5]

من خلال ما سبق يمكن استخلاص تعريفا إجرائيا شاملا للمنهج عبر العصور وهو: "أن المنهج عبارة عن تلك الطريقة العلمية التي ينتهجها أي دارس أو باحث في دراسته وتحليله لظاهرة

---

[1] عامر مصباح، المرجع السابق، ص 12.
[2] عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص 04.
[3] عبد الناصر جندلي، المرجع السابق، ص 13.
[4] عايدة حوشي، المرجع السابق، ص .181.
[5] عبد الناصر جندلي، المرجع السابق، ص .12.

معينة أو لمعالجة مشكلة معينة وفق خطوات بحث محددة من أجل الوصول إلى المعرفة العلمية اليقينية بشأن موضوع الدراسة والتحليل.[1]

4- العلاقة بين الفكر والمنهج: إن الإشكالية المطروحة في هذا الصدد هي حول ما إذا كان الفكر هو الذي يؤثر أو يحدد المنهج أم أن المنهج هو الذي يؤثر على الفكر وكذا طبيعة العلاقة بين هذين المفهومين. وهنا سنكون أمام رأيين متناقضين، الرأي الأول أي تأثير الفكر على المنهج والرأي الثاني هو تأثير المنهج على الفكر وفي الأخير نصل إلى تحديد العلاقة بين الفكر والمنهج.[2]

-الرأي الأول: تأثير الفكر على المنهج:

-الفكر أوسع وأشمل من المنهج، إذ أن الفكر عبارة عن كل المعارف والثقافات المختلفة أما المنهج عبارة عن أداة تنظيم تلك المعارف والثقافات.

-لولا الفكر لما كان هناك منهج، أي أسبقية الفكر عن المنهج في الوجود، فالمنهج هو نتاج للفكر وليس العكس.

-بالفكر نستطيع أن نكتشف منهج يلاءم ذلك الفكر فلولا فكر أفلاطون الفلسفي والرياضي لما كان هناك المنهج الاستنباطي...الخ

-الرأي الثاني: تأثير المنهج على الفكر:

-المنهج هو المنظم لأفكارنا فلولاه لكان الفكر مبعثرا وفوضويا.

-يعمل المنهج للكشف عن الحقيقة وبالتالي فهو يوسع معارفنا وفكرنا.

-بدون إتباع منهج معين لا يستطيع أي باحث أو طالب أو أستاذ إيصال معلوماته للآخرين.

-بواسطة المنهج يمكننا التنبؤ وكذا صياغة المفاهيم والمصطلحات.

-العلاقة بين المفهومين: بعد استعراض الرأيين المتناقضين نجد أنه لا مناص من الاستغناء عن أحد المفهومين (الفكر أو المنهج)، إذ يؤثر كلاهما في الأخر، وبالتالي فطبيعة العلاقة بين الرأيين هي علاقة جدلية.[3]

ثانيا- المنهجية (علم المنهج)

1-تعريف المنهجية (علم المنهج): يعود استخدام مصطلح علم المنهج بدلالته الحالية إلى الفيلسوف الألماني إيمانيال كائط، فقد تبنى هذا الأخير تقسيما ثنائيا للمنطق؛ مذهب المبادئ وهو الذي يعنى بشروط المعرفة الصحيحة، وعلم المناهج الذي يحدد الشكل العام لكل علم، والطريقة

---

[1] المرجع نفسه، ص 14.

[2] عبد الناصر جندلي، المرجع السابق، ص 18.

[3] صوالحي ليلى، محاضرات في مقياس منهجية العلوم السياسية 02، جامعة غرداية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2022/2021، ص09.

التي تكون بها أي علم كان أي انه يهتم بالبحث في المناهج التي يتبعها الباحثون من اجل الوصول إلى الحقيقة في شتى أصناف المعرفة.[1]

وكما كتب ماك كريقور ومورنام McGregor & Murname : تتكون كلمة منهجية من اسمين: منهج method وology التي تعني فرع من فروع المعرفة، ومن ثم فالمنهجية هي ذلك الفرع من المعرفة الذي يتعامل مع المبادئ أو البديهيات التي تخلق معارف جديدة؛ وهي تشير إلى الافتراضات العقلانية والفلسفية التي تكمن وراء أي دراسة في العلوم الطبيعية أو الاجتماعية أو الإنسانية... وببساطة، تشير المنهجية إلى الطريقة التي يتولى من خلالها [كل من] المنطق، الحقيقة، القيم وكل ما يعد معرفة تعليم [كيفية] البحث.

تعرفها دائرة المعارف البريطانية بأنها: "مصطلح عام لمختلف العمليات التي ينص عليها أي علم ويستعين بها في دراسة الظاهرة الواقعة في مجال اختصاصه، وهذا يؤكد وحدة المنهج العلمي باعتباره طريقة تفكير يعتمد عليها في تحصيل المعرفة وبالتالي يكون المنهج العلمي ضرورة للبحث العلمي".[2]

المنهجية Méthodologie أو علم المناهج: "هي مجموعة الخطوات التي يتبعها الباحث لتفسير ظاهرة ما كما أنها مجموعة المناهج والاقترابات والمفاهيم والأدوات التي تتضافر فيما بينها، حيث تقدم للباحث أو الطالب أو المحلل دليلا إرشاديا يتبعه لإدراك الظواهر المختلفة والتعامل معها وسبر أغوارها".[3]

إذن هي "مجموعة من المسالك التي تتبعها هذه المناهج والاقترابات للوصول إلى الحقائق، أو إزالة اللبس والغموض عن كثير من العمليات وتفاعلاتها".[4]

ويعرفها محمد بدوي بأنها: "علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت، وتفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام مضبوطة لا يختلف عليها أهل الذكر".[5]

المنهجية هي كذلك الطريق التي يتبعها الباحث من أجل الوصول إلى الهدف المنشود. هي مجموعة الأدوات التي يستخدمها باحث ما في تقديم البراهين والأدلة والحجج للتأكد من صحة فرضية أو نظرية معينة أو عدم صحتها.[6]

---

[1] ماثيو جيدير، المرجع السابق، ص77.
[2] مصطفى عمر التير، مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي، ليبيا، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1986، ص، 17.
[3] عمار بوحوش وآخرون، المرجع السابق، ص 12
[4] محمد شفيق،البحث العلمي: خطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1985، ص 22.
[5] محمد بدوي، المنهجية في البحوث والدارسات الأدبية، تونس، دار الطباعة والنشر ،د.ت.ن ، ص 09
[6] عمار بوحوش وآخرون، المرجع السابق، ص 12

لذلك فإن المنهجية: "هي مجموعة الإجراءات والآليات المتعارف عليها بين العلماء، والتي يمكن استخدامها للملاحظة والكشف والتحقيق في اكتساب المعرفة والوصول إلى الحقائق والغرض الأساسي من المنهجية هو محاولة فهم الأمور والعلاقات في المحيط الذي يعيش فيه الإنسان من أجل الوصول إلى النظريات والقوانين العلمية التي تحكم الكون وتسيره".[1]

إذن هي العلم الذي يدرس المناهج البحثية المستخدمة في كل فرع من فروع العلوم الأخرى.

ولقد اتفق المفكرون والمهتمون في تعريفهم للمنهجية بأنها: "هي الدراسة المنطقية لقواعد وطرق البحث العلمي وصياغتها صياغة إجرائية تيسر استخدامها".[2]

وحسب موريس أنجرس فإن المنهجية هي: "مجموعة المناهج والتقنيات التي توجه إعداد البحث العلمي وترتيب الطريقة العلمية، أي هي دراسة المناهج والتقنيات المستعملة في العلوم الإنسانية ".[3]

ويبحث علم المناهج في تاريخ المناهج وطرائق البحث العلمي من حيث الأسباب التي أدت إلى نشوء المناهج وطرق البحث العلمي، كما يبحث في الشروط المتعلقة بإمكانية استخدام هذه المناهج والطرق في الحصول على نتائج علمية، كما يستعمل علم المناهج التحقق الفعلي من كفاية المناهج والطرق في الحصول على مجمل الأهداف المرجوة من البحث العلمي في واقعه الاجتماعي.

وتبحث المنهجية كذلك في تركيب المناهج والعناصر التي تتكون منها وتصنيفها، وفي العلاقات الجوهرية بين المناهج والطرق المختلفة، فضلا عن البحث في إمكانية استخدامها (المناهج) وحدود هذا الاستخدام.[4]

2- المنهجية علم أم فن: يعرف الفن **لغة** على أنه: "نشاط إنساني خاص ينبأ ويدل على قدرات وملكات إحساسية وتأملية وأخلاقية وذهنية خارقة ومبدعة"، وتعبر كلمة فن على المهارة والقدرة الخاصة الاستثنائية في تطبيق المبادئ والنظريات والقوانين العلمية في الواقع والميدان، أما **اصطلاحا** فإن الفن هو: "المهارة الإنسانية والمقدرة على الابتكار والإبداع والخلق والمبادرة وتعتمد هذه المقدرة على عوامل وصفات مختلفة ومتغيرة مثل درجة الذكاء وقوة الصبر وصواب الحكم والاستعدادات القيادية لدى الأشخاص". وتظهر فنية المنهجية في الخطة التي يتصورها أي باحث عند دراسته لموضوع معين بعد قراءته لمجموعة من المراجع والمصادر، حيث يقوم بتصميم خطة بحثه كالمهندس المعماري الذي يرسم مخطط بناءه، فالخطة هي بمثابة المشروع الهندسي لبحثه. كما أن المنهجية هي ذلك العلم الذي يدرس المناهج، فهي تحتوي في طياتها على المنهج وما

---

[1] الطاهر جواد، منهج البحث الأدبي، العراق، مطبعة العاني،1970، ص 21، 22.
[2] عمار بوحوش وآخرون، المرجع السابق، ص 13
[3] موريس أنجرس،المرجع السابق، ص 20.
[4] عمار بوحوش وآخرون، المرجع السابق، ص 13.

يطبقه هذا المنهج من ظواهر بمثابة الموضوع، فالمنهج الإحصائي يقوم بتطبيق موضوع الانتخابات وغيره من المواضيع الكمية، والمنهج الوظيفي يعمل على دراسة وتحليل النظام السياسي في العلوم السياسية من خلال الوظيفة التي يؤديها هذا النظام، وهكذا، إذن المنهجية تحتوي على منهج وموضوع وهي الشروط الكافية لإضفاء صفة العلمية عليها، فالمنهجية هي علم، وبالتالي نستنتج أن المنهجية هي فن وعلم في آن واحد.[1]

ثالثا– العلاقة بين المنهج والمنهجية

من خلال التعاريف السابقة يمكن تمييز مفهوم المنهجية عن المنهج، فالمدلول الأكاديمي لهذا الأخير ينصرف إلى الخطوات العملية للقيام بالأبحاث، وهي المعرفة عادة في إطار تحديد نطاق البحث، طرح الإشكالية وصياغة الفرضيات، جمع البيانات ومعالجتها بهدف التحليل، وعرض البيانات بصورة منسقة للإجابة عن تساؤلات البحث؛ في حين يشير مفهوم المنهجية إلى النقاشات المتعلقة بالمناهج، أي إلى تلك الأفكار النظرية التي توجه استخداماتنا للمناهج والأدوات المنهجية مختلفة.

فالمناهج ليست سوى تقنيات وأساليب يتم إتباعها في إدارة عملية البحث، وتتحدد من خلال المنهجية (اختيار الموضوع، جمع المعلومات، تحليل المعلومات، واستخلاص النتائج، بالإضافة إلى النظرية؛ الأطر التصورية؛ التصنيفات والنماذج) حتى غاية ومقاصد البحث وأسئلة البحث في حد ذاتها، يتم صياغتها من خلال المنهجية؛ ويكمن سبب الخلط بين مفهومي المنهج والمنهجية بحسب "ماك غريغور ومورنام" في الإساءة إلى استخدام (مصطلح) المنهجية بالشكل الذي يحجب تمييزا تصوريا مهما بين أدوات الاستقصاء العلمي (المناهج) والمبادئ التي تحدد كيفية توظيف أو استخدام هذه الأدوات (المنهجية).[2]

[1] صوالحي ليلى، المرجع السابق، ص 11.
[2] توفيق حكيمي، الموقع السابق، ص 3